

# اللغة العربية والاتجاهات الحديثة لتدريسها

١ - اللغة العربية: مفهومها، خصائصها، وظائفها.

٢ - الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية.



### اللغة العربية : مفهومها ، خصائصها ، وظائفها

فى نهاية هذا الموضوع يتوقع أن تصبغ قادرا على

- تطبيق وظائف اللغة أثناء تدريسها
- تحديد خصائص اللغة عامة، واللغة العربية خاصة.
- التطبيق التربوى للخصائص اللغوية عند تدريس اللغة العربية.
- الالتزام بخصائص اللغة العربية عند تدريس فروعها المختلفة.

## الموضوع

### المقدمة:

اللغة مظهر من مظاهر السلوك البشرى، وهى وسيلة لنقل المعلومات والمشاعر والآراء، اللغة ظاهرة اجتماعية وهى مركب معقد.

واللغة عامل من عوامل ربط الفرد بالجماعة، وهى مجموعة منظمة من العادات الصوتية التى بواسطتها يتبادل أفراد المجتمع الواحد الأفكار والمعارف.

واللغة ضرورية للتعبير عن الأفكار، فالألفاظ مفتاح التفكير ومن ثم فإن اللغة تلعب دورا أساسيا فى تكوين المفاهيم، والمدركات الكلية، وفى القيام بكثير من العمليات العقلية كالتحليل والتعميم، والتجريد، والإدراك والحكم والاستنتاج.

واللغة أداة للاتصال بين الفرد من ناحية وأفراد جماعته من ناحية أخرى وذلك ليقضى حاجاته اليومية، ويعرف ما لديهم من أفكار ومعلومات.

واللغة أداة للتعبير بعرض الأفكار والانفعالات والمكتوب منها يعد أداة لتسجيل الخبرات والتجارب والأفكار والمشاعر.

وتبعاً للوظائف التي تؤديها اللغة يمكن تحديد المفهوم الشامل للغة في التعريف التالي:

اللغة نظام عرفي مكون من رموز وعلامات يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض، وفي التعبير عن أفكارهم أو هي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني، وتدرکها الأذن فتؤدي إلى دلالات اصطلاحية معينة في المجتمع المعين، واللغة بهذا الاعتبار لها جانب اجتماعي وآخر نفسي.

ما خصائص اللغة المتضمنة في هذا المفهوم، وما تطبيقاتها التربوية؟

من التعريف السابق للغة يمكن أن نستخلص بعض الخصائص المميزة للغة.. أذكرها مبيّناً جدواها تربوياً.

#### ١- اللغة نظام:

قواعد... ليست فرضي، لها نظام معين فلكل لغة نظامها الخاص مع وجود شبه بين نظم اللغات، وللغة أنظمتها: الصوتية، والنحوية، والصرفية، والإملائية.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- الاهتمام بتدريس القواعد اللغوية.

- الاستفادة من الظواهر المشتركة عند تعليم اللغات الأجنبية.

#### ٢- اللغة صوتية:

الطبيعة الصوتية للغة هي الأساس.. فالصوت يسبق الشكل المكتوب للغة في الوجود الإنساني، فلقد اتخذ الإنسان هذه الأصوات منذ آلاف السنين بمثابة وسط تنتقل خلاله الأفكار والأحاسيس وكل ما يجول في الذهن.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- ينبغي مراعاة الجانب الشفهي عند تعليم اللغة. ولاسيما في مراحلها الأولى.

تعليم القراءة يرتبط أيضا بمدى قدرة التلميذ على التعبير عن نفسه وعما حوله.  
- تنمية قدرة متعلم اللغة على التعبير عن مطالبه الذاتية، وتحقيق الاتصال بمن يحيطون به، ويتعامل معهم.

## ٢- اجتماعية اللغة وإنسانيتها:

المقوم الأساسى للغة المجتمع الإنسانى.  
فالإنسان مستعد بفطرته للكلام... ولكن هذا الاستعداد لا يظهر له أى أثر إلا فى المجتمع الإنسانى.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- أن تكون اللغة محققة لتطلعات الإنسان مستخدمها وملبية لمطالبه الأساسية وأيضاً لمطالب المجتمع الذى نشأت فيه.

## وللغة خصائص أخرى فهمي:

- عرفية: بمعنى أنها متعارف عليها، والعرف اللغوى أقوى من المنطق العقلى، والخروج عما هو متعارف عليه لغوياً لا يقبل ويعد خطأ لغوياً.

- رموز تحمل معانى: فالأصل هو الرموز وهى التى نتكلم بها أو نكتبها وكل رمز يحمل معنى يراد منه وأى خلل فى مكونات الرمز يؤدي إلى خلل فى المعنى ويغير المراد منه.

- متطورة ونامية: فاللغة ليست شيئاً جامدا ولكنها تتطور فهمي تقبل ألفاظاً جديدة وتختفى منها ألفاظ وهذا التطور والنمو لا يتعارض مع كون اللغة تتسم بالمحافظة فهمي تحافظ على نفسها بغير جمود.

- سلوك مكتسب: فاللغة ليست فطرية ولا موروثية وإنما تكتسب، فالطفل منذ ولادته يسمع ثم يحاكي ويتكلم، وإذا كان طفلاً أصمماً يصبح أبكمًا، فالمشكلة الأساسية فى السمع الذى يكتسب الطفل عن طريقه السلوك اللغوى.

وبالطبع ينبغى الاستفادة التربوية من هذه الخصائص العامة للغة عند تدريس اللغة.

## بعض خصائص اللغة العربية والتطبيق التربوي لها:

اللغة العربية كفرع من فصيلة اللغات السامية... اتسمت بسمات اللغة العالمية.

- فهي ديمقراطية - واسعة الانتشار - متطورة ونامية.

ولقد جمعت اللغة العربية إلى جانب الخصائص العامة للغة بعض الخصائص التي تميزها من غيرها من اللغات.

#### ١- تمايزها صوتيا:

والمقياس في ذلك جهاز النطق حيث تستخدمه العربية - كما قال العقاد - على أتمه وأحسنه ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه.

ومن منطلق هذا الثراء الصوتي للغة العربية، وما يصحبه من وفرة مخارج الحروف أدرك المرءون أن للحروف في اللغة العربية مخارجها الدقيقة.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- أن يكون المعلم نموذجا في أدائه للكلمات والحروف، حتى يقلده التلاميذ تقليدا صحيحا، ويمكنه أن يستعين في ذلك بالتسجيلات، والمعامل الصوتية.

- استخدام التدريبات الصوتية للتلاميذ، وذلك لتهيئة أعضاء النطق لأداء الأصوات الدقيقة وإخراج الحروف من مخارجها.

#### ٢- ارتباط الحروف ودلالة الكلمات

لهذه الظاهرة بعض الوجود في العربية وذلك مثل:

- حرف السين حيث تدل الكلمات الموجودة بها هذا الحرف على المعاني اللطيفة كالهمس والوسوسة والتنفس والحس.

- حرف الحاء الحر الحب حرارة.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- انتهاز مرحلة التقليد لدى الأطفال، وتميزها بثروة لغوية صحيحة من نطقها صحيحا بإخراج الحروف من مخارجها السليمة بواسطة نموذج لغوي مثالي.

- عند تدريس النصوص الأدبية يربط المعلم بين الإيقاع الصوتي للكلمات والمواقف التي تساق فيها هذه الكلمات.

### ٣- الترادف

الترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها فى أى سياق.

وقد اختلف اللغويون العرب فى وقوع هذا الترادف المقام فى لغتنا العربية اختلافا كبيرا، وكذلك اختلف موقف معلمى اللغة العربية من هذه الظاهرة فمنهم من وافق عليها باعتبار أن التلاميذ لايتمكنون من تحمل عبء البحث عن الفروق بين الكلمات ومنهم من رفض فكرة الترادف، ورأى ضرورة البحث عن الفروق لتحقيق عاملى الدقة والوضوح، لتدريبهم على الكشف فى المعاجم والبحث عن المعانى.

إلى أى الموقفين تميل ؟ لماذا؟

كيف يمكن لمعلم اللغة العربية أن يستفيد ويوظف هذه الظاهرة عند تدريسه للعربية ؟

### ٤- الاشتقاق

الاشتقاق فى العربية عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها، ويوحى بمعناها المشترك الأصيل.

والاشتقاق فى العربية يقوم بدور لا يستهان به فى تنوع المعنى الأصيلى إذ يكسبه نواحي مختلفة.

ويمكن لمعلم اللغة العربية أن يستفيد ويوظف هذه الظاهرة عند تدريسه للعربية وذلك بأن يقف فى أناة عند زيادة المعنى، أو اختلافه بزيادة المبنى، وأن يقوم عند تدريسه بربط الزيادة بوظيفتها، وتدريب التلاميذ على الانتفاع بها، واستخدامها فى أحاديثهم وكتاباتهم.

- كما يمكن أن يربط المعلم بين الأوزان الاشتقاقية، وما تحمله من معان أصلية، أو إحياءات وظلال شعورية، أو إيقاع نغمى وينتفع بذلك فى مجال التعبير، وفى المجال البلاغى.

### ٥- الإعراب

الإعراب من خصائص اللغة العربية، ومراعاته الفارق الوحيد بين المعانى المتكافئة فى اللفظ، إذ إنه عن طريق الإعراب يمكن تمييز الكلام.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- ينبغي عند اختيار المباحث النحوية التي ستقرر على الدارسين أن نختار منها ما هو وظيفي، وما يمكن أن يستخدم في الحياة العملية.
- على معلمى اللغة العربية خاصة، ومعلمى المواد الدراسية الأخرى أن يلتزموا فى أحاديثهم وكتاباتهم باتباع القواعد النحوية حتى يكتسب تلاميذهم الأنماط اللغوية السليمة، وذلك عن طريق الممارسة والتكرار.

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- ١- إبراهيم أنيس: اللغة القومية والعالمية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.
- ٢- أحمد بن فارس: الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٣٢٨هـ،
- ٣- رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، القاهرة مكتبة الخانجي، (د.ت).
- ٤- على عبد الواحد وافي: فقه اللغة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط ٨ (د.ت)
- ٥- محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحمادى: التدريس في اللغة العربية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٤.
- ٦- محمود رشدى خاطر وآخرون: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨١.



### الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغة العربية

فى نهاية هذا الموضوع يتوقع ان تكون قادراً على:

- أن تسترجع المفاهيم اللغوية للاتصال والتكامل والوظيفية.
- أن تعلق لأهمية تطوير مداخل تعليم اللغة العربية.
- أن تستخدم مدخلا حديثا فى تدريس اللغة العربية.
- أن تميل إلى تطوير تدريسك للغة العربية وفقا للمداخل الحديثة المطبقة فى تعليم اللغات.

### الموضوع

لعبت اللغة دورا مهما فى تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى. وقد حققت له عددا من الوظائف سواء على المستوى الشخصى أو المجتمعى. وظهرت اتجاهات حديثة فى تعليم اللغات يأتي فى مقدمتها مدخل الاتصال باعتبار اللغة أداة من أدوات الاتصال وهذا هو أول وأهم مداخل تدريس اللغة. ويأتى مدخل التكامل ليلتقى بالمدخل السابق، فاللغة مهارات متكاملة ومتوازنة، وفروع مترابطة فيما بينها ومع غيرها من المواد. أما مدخل الوظيفة فهو يعنى أن اللغة أداة اجتماعية، ذات وظيفة اجتماعية، ويمثل هذا المدخل الضلع الثالث المكمل لمثلث المداخل الرئيسية لتدريس اللغات ومنها اللغة العربية.

ولا يمكن لهذه المداخل الثلاثة المتكاملة أن تحقق النجاح في تعليم اللغة دون مراعاة ما يلي:

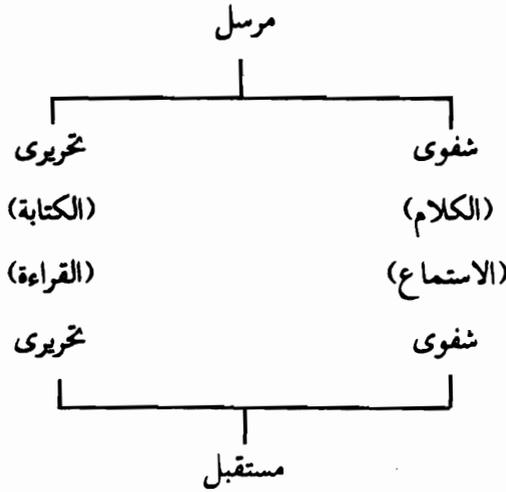
- إتاحة الفرص للمتعلمين للتعبير بحرية، وتشجيعهم على ذلك والارتقاء بتعبيراتهم إلى مستويات الإبداع اللغوي وحثهم على ابتكار أفكار وتعبيرات وخيالات.
- توفير مواقف تعليمية لغوية يمارس خلالها المتعلمون المهارات اللغوية: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، فالمران والممارسة أساسان لتنمية المهارات اللغوية.
- تشجيع المتعلمين على البحث، والقراءة، والإطلاع، وتعويدهم التعلم الذاتي فذلك كفيل بزيادة معلوماتهم وتنمية ثقافتهم، وزيادة ارتباطهم باللغة مسموعة ومقروءة.
- الاهتمام بتفريد التعليم اللغوي، فلكل متعلم قدراته اللغوية وظروفه الشخصية والاجتماعية المؤثرة في مستواه اللغوي.
- والفروق في القدرات اللغوية واقع ملموس يتطلب التعامل مع كل متعلم حالة منفردة لاسيما من يعانون من ضعف لغوي.
- استخدام أساليب التقنية في تعليم اللغة، فالمواد المسموعة عبر الأجهزة التكنولوجية المتطورة، والمواد المرئية عبر الصور والشاشات أكثر تأثيراً وثباتاً لدى متعلمي اللغة، ولعل معامل اللغات تأتي في مقدمة الوسائل التعليمية الأكثر تأثيراً في تنمية مهارات اللغة.
- التعامل مع المنهج اللغوي باعتباره كلاً متكاملًا يتأثر بكل عنصر من عناصره: مادة أو معلم أو وسيلة أو نشاط أو امتحان، فالنظرة الشاملة لهذه العناصر تؤكد أن لكل منها دوره في الارتقاء بالمستوى اللغوي لجمهور المتعلمين.
- مراعاة مطالب نمو التلاميذ في جميع نواحي نموه الجسمانية، والعقلية، والانفعالية، واللغوية لارتباط هذه الجوانب بنمو اللغة، فلا شك أن النضج العقلي والجسمي والنفسى أساس من أسس النجاح في تعليم اللغة وذلك إلى جانب التدريب والممارسة.

ويمكن عرض المداخل الثلاثة الحديثة في تدريس اللغات تفصيلاً فيما يلي:-

## ١ - المدخل الاتصالي

### ما الاتصال؟

عملية تفاعل بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الأفراد ومجموعة أخرى وذلك بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك الأفراد.



المرسل والمستقبل عنصران أساسيان من عناصر الاتصال اللغوي.

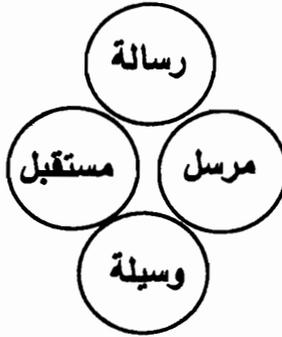
١- المرسل: فرد أو مجموعة تبدأ عندها الرسالة التي يراد توصيلها إلى المستقبل. هو الفرد الذي يهدف إلى التأثير في الآخرين ليشاركوه أفكاراً وأحاسيس وخبرات واتجاهات معينة.

المرسل هو المعلم أو التلميذ.

المعلم الجيد لا بد أن يكون ملماً بالرسالة مدركا لأهدافها واعياً بالمستوى المعرفي والثقافي والاجتماعي للمستقبلين لرسالته.

٢- المستقبل: هو الفرد أو الجماعة التي يوجه إليها المرسل رسالته بهدف تعديل سلوكه. المستقبل هو الطلاب... والمعلم.

ولاتكتمل عملية الاتصال اللغوى بين المرسل والمستقبل إلا بوجود عنصرين آخرين مكملين ومتداخلين هما الرسالة والوسيلة.



٣- الرسالة: مجموعة الألفاظ والجمل التي تحمل الأفكار والمعلومات والحقائق والمفاهيم الأساسيات والاتجاهات والمهارات التي يرغب المرسل (المعلم) في توصيلها إلى المستقبل (الطلاب).

٤- الوسيلة: الأداة التي يتم عن طريقها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل. هي مجموعة الرموز واللغة اللفظية.

والمرسل في عملية الاتصال اللغوى يحتاج إلى مهارتين لغويتين هما: مهارة الكلام إذا كان إرساله شفويًا، ومهارة الكتابة إذا كان إرساله تحريريًا.

ولحسن الاتصال على المرسل الشفهي أن يكون حديثه لبقًا، وألفاظه واضحة، وأسلوبه خالي من التعقيدات، وعباراته متناسقة ومفهومة، مع تدعيم كلامه بأمثلة وبراهين.

والمرسل الكتابي عليه أن يستخدم ألفاظًا مناسبة، ويرتب أفكاره إلى جانب دقة المعاني وبلاغة التعبير، وجودة الخط والتنظيم.

وعلى المرسل - شفهيًا أو كتابيًا - أن يكون مدركًا لأبعاد الموقف الاتصالي ليختار الشكل المناسب لإرساله، وعليه أن يكون ملماً بالموضوع المرسل إمامًا كافيًا وأن يكون

وإثقا في نفسه، وفي قدرته على تحقيق أهداف الاتصال، وأن يكون مقتنعا برسالته.

والمستقبل لابد أن يكون فاهما لرموز الرسالة بما يساعده على استقبالها، والاستجابة لها إلى جانب حاجته إلى التمكن من مهارتى الاستماع والقراءة.

والمستقبل لابد أن يكون فى مستوى معرفى يؤهله لإدراك الرسالة، وفهمها. وعلى المستقبل أن يكون واثقا فى قدرته على الاستقبال الجيد وفهم الرسالة حتى يستفيد منها بأكبر قدر ممكن.

والرسالة اللغوية تعنى وانحمله الألفاظ والجمل من أفكار ومعلومات وحقائق ومفاهيم ومشاعر واتجاهات.

وعلى المحتوى أن يكون مناسباً مع قدرات المستقبل العقلية والانفعالية، والجسمية، ومع مستواه المعرفى وخبراته السابقة.

والرسالة لابد أن تكون رموزها وألفاظها معروفة حتى يتمكن المستقبل من ترجمتها وفهم المراد منها.

والوسيلة فى الاتصال اللغوى هى الألفاظ وما يصاحبها من إشارات أو حركات (فى الاتصال الشفهى) أو علامات وأشكال تساعده فى توصيل رسالته.

وعلى ذلك تتحدد العوامل المؤثرة فى عملية الاتصال اللغوى فى:

١- قدرة كل من المتحدث أو الكاتب (المرسل)، والمستمع أو القارئ (المستقبل) على فهم موقف الاتصال وتحليله، وتحديد الهدف من الاتصال، وترتيب المعلومات والمفاهيم والأفكار والمهارات، واختيار الوسيلة المناسبة، ومعرفة خصائص المرسل أو المستقبل.

٢- مدى تمكن كل من المرسل والمستقبل من المهارات اللغوية، فالمرسل يعتمد على مهارتى الكلام والكتابة، ومن هنا فالنطق الصحيح، ووصف واختيار واستخدام الألفاظ والتركيب الصحيح، وتنظيم الأفكار ووضوحها، والأداء الجيد، مهارات أساسية يضاف إليها فى الكتابة جودة الخط وصحة الكتابة إملائياً ونحوياً وسلامة الأسلوب.

والمستقبل يعتمد على مهاراتي الاستماع والقراءة، ومن هنا فإن القدرة على استقبال الرسالة، وترجمة معانيها الصحيحة، والقدرة على التذكر والتوقع، مهارات أساسية تعين على استقبال الرسالة، وترجمتها إلى معانيها الصحيحة.

٣- المستوى المعرفي (الثقافي والاجتماعي) لكل من المرسل والمستقبل من حيث مدى الإلمام بالموضوع والتقارب الاجتماعي.

٤- اتجاهات كل من المرسل والمستقبل نحو النفس والرسالة ونحو الآخر.

٥- مدى ملائمة محتوى الرسالة وطريقة معالجتها لكل من المرسل والمستقبل.

### أنواع الاتصالات اللغوية

الاتصالات اللغوية تتم داخل المؤسسة التعليمية بشكليين.

٢- غير رسمي

١- رسمي

#### ١- الاتصالات اللغوية الرسمية:

وهي الاتصالات التي تخضع لقواعد معينة تتحكم فيها وقد تكون:

أ- من أعلى إلى أسفل (ما يقدمه المعلم لتلاميذه أثناء الحصة)

ب- من أسفل إلى أعلى (إجابات واستفسارات التلاميذ لمعلمهم)

ج- أفقية مستعرضة (تعليقات التلاميذ على إجابات زملائهم).

#### ٢- الاتصالات اللغوية غير الرسمية:

وهي التي تتم خارج المسارات الرسمية المحددة للاتصال، وتكون:

أ- بين المعلم والتلاميذ (أحاديث عن المشكلات، والأمانى، القضايا العامة).

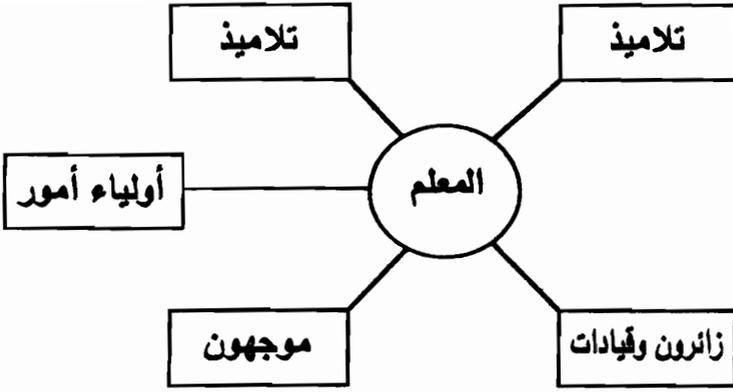
ب- بين التلاميذ وزملائهم (أحاديث عن المشكلات، الأمانى، القضايا العامة).

ج- بين المعلمين وبعضهم، والمعلمين والموجهين.

د- بين التلاميذ والمعلم.

وجميع الاتصالات اللغوية داخل المدرسة تتم بشكل مباشر حيث يحدث فيها تفاعل

بين المرسل والمستقبل.



وتدريس اللغة كأداة اتصال تتطلب الاهتمام بكفاءة الاتصال بمعنى ضرورة أن يحصل متعلم اللغة على قدر كبير من الكفاءة اللغوية.

إن هذا المدخل يعنى الاهتمام باستخدام اللغة وممارسة أنشطتها بدلا من التركيز على حفظ قواعدها.

إن المهم هو إتاحة الفرصة للتلاميذ لاستخدام اللغة بكل أشكالها وخلق الظروف المناسبة والمشابهة تماماً للمواقف اللغوية خارج المدرسة.

إن هذا المدخل أكد على اجتماعية اللغة، وأن اللغة عادة مكتسبة، ويترتب عليه العناية ببنى الاستماع والحديث باعتبارهما من أشيع الفنون اللغوية فى الحياة، وفى داخل المدرسة.

## ٢- مدخل التكامل

التكامل فى التعليم يعكس العلاقة بين المجالات والمواد والفروع المختلفة والمثال لذلك الربط بين ما يتعلمه المتعلم فى الرياضيات، وما يتعلمه فى العلوم.

فالتكامل هنا يعنى بمعالجة المواد والموضوعات بمنطق وحدة المعرفة، فالتكامل هو التجمع فى كل موحد.

وفى موسوعة التربية يعرف التكامل بأنه «تنظيم للمنهج تزول منه الحواجز بين المواد الدراسية، وتقدم الخبرات المتفرقة فى صورة متكاملة يدرك معها المتعلمون العلاقات بين الخبرات» والتكامل من أهم الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغة، وهو مدخل بدأ التبشير به منذ بداية القرن العشرين وهو يعنى النظر إلى تدريس اللغة على إنها وحدة متكاملة.

### والتكامل هنا يعنى:

أ - الترابط بين فروع اللغة.

ب - الترابط بين منهج اللغة مع مناهج المواد الأخرى.

ج - التوازن فى النظر إلى مهارات اللغة.

أ- للتكامل والترابط بين فروع اللغة آثار جيدة، ولعدم الترابط آثار سيئة.

الترابط بين فروع اللغة عند تعليمها يعنى أنه ليس هناك قواعد وحدها ولا أدب وحده ولا قراءة منفصلة، وإنما ترابط هذه الفروع وتكامل وتعلم كوحدة.

القاعدة النحوية حين تعلم فى موقف لغوى طبيعى مثلا تؤدي إلى سرعة التعلم وذلك بأن ترد فى نص قرائى كامل.

ب - والتكامل بين مهارات اللغة يعنى أن هناك ترابطا بينها، وهذا الترابط يظهر جليا أثناء تعليم اللغة، فليس هناك استماع بمفرده ولا حديث، ولا قراءة، ولا كتابة تعمل منعزلة عن الفن الآخر للغة.

إن أى برنامج لغوى لابد أن ينظر نظرة متوازنة إلى تلك المهارات، ولا يقوى مهارة على حساب أخرى، بل يوجه عنايته إلى هذه المهارات جميعها بشكل متكامل ومتوازن. لقد ثبت أن هناك علاقة وثيقة بين الكفاءة فى الاستماع، والكفاءة فى تعلم القراءة فالاستعداد القرائى يتطلب إتقان مهارات الاستماع والحديث.

إن منهج تعليم العربية يكون أكثر فاعلية إذا تناول فنون اللغة كلها على أنها أساسية ووسيلة لغاية هامة وهى الاتصال.

ج- والتكامل المعرفى يتطلب ربط منهج اللغة بمناهج المواد الأخرى مما يحدث نوعا من الانسجام بين نوع المفردات وكميات ونوع التراكيب المقدمة فى كتب اللغة وكتب المواد الأخرى.

اللغة هى الوسيلة الأساسية فى تحصيل العلوم كلها والسيطرة عليها، وما لم تنم القدرات اللغوية للتلميذ نموا مطردا فإن قدرته على تحصيل المواد المقدمة له سنة بعد أخرى سوف تضعف.

إذن العلاقة إيجابية بين القدرة اللغوية، ومستوى التحصيل فى المواد الدراسية. إن العزلة بين اللغة العربية ومواد الدراسة الأخرى أدت إلى فجوة كبيرة بين هذه المواد ووسيلتها الأساسية وهى اللغة، كما أدت فى الوقت ذاته إلى التفاوت الواضح فى نوع المفردات والتراكيب المقدمة فى المواد الدراسية واللغة العربية.

على معلمى المواد الأخرى أن يراعوا عند التدريس تنمية مهارات اللغة المختلفة.

### ٣- مدخل الوظيفة

اللغة ذات وظيفة اجتماعية ومن هنا فإن الاتصال اللغوى الفعال يحقق الفعالية فى تدارس الشؤون الإنسانية داخل المجتمع.

إن وظيفة التعليم الرئيسية تمكين الفرد من التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه، وإمداده بالوسائل أو الذرائع التى تساعد على ذلك، ومن هذه الوسائل اللغة بفنونها الأربعة.

ماذا يعنى ذلك؟

إن ذلك يعنى أن مجرد حفظ مجموعة من الكلمات والتراكيب لا يعد تعلماً للغة وإنما يضاف إلى ما سبق الاستخدام الفعال لهذه الكلمات والتراكيب والقواعد فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

والمعلم- الذى يستخدم المدخل الوظيفى فى تعليم اللغة - يحتاج إلى تحديد مواقف الحديث اليومى الشائعة حتى يحول موقف التعلم اللغوى داخل الفصل إلى موقف حى يتدرب خلاله التلميذ على استقبال ضيف أو التحدث فى تليفون أو الحوار فى موقف تمثيلى أو التعارف على زميل أو التحدث فى اجتماع وهكذا يتدرب التلاميذ باستمرار على كيفية التحدث فى المواقف الحياتية.

كما يحتاج المعلم إلى تحديد مواقف الكتابة اليومية ويدرب تلاميذه عليها ومن خلال هذا التدريب تنمى مهارات الكتابة: الخطية، والنحوية، والإملائية، والتعبيرية، فلا تدرس قواعد الخط أو الإملاء أو النحو لذاتها وإنما من خلال ممارسة المواقف الكتابية المماثلة لما سيصادفه فى حياته حتى يتقن هذه المهارات.

ومدخل الوظيفة بهذا المعنى يخلق فى المتعلم الدافع للتعلم ويجعله مقبلاً ومهماً باللغة.

إن الوظيفة تعنى:

- الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع لدى التلاميذ فى مواقف طبيعية ومتنوعة.

- الاهتمام بتنمية مهارات القراءة الصامتة لأنها الأكثر شيوعاً في مواقف القراءة اليومية.

- الاهتمام بموضوعات التعبير الوظيفي «شفوي، وحريري» حيث يتعود التلاميذ كيفية إدارة اجتماع أو المشاركة فيه، وكيفية إلقاء كلمات وخطب في مواقف رسمية وغير رسمية إلى جانب التمكن من كتابة البرقيات والرسائل وملء الاستمارات وإعداد القوائم.... إلخ من مجالات التعبير الوظيفي بنوعيه الشفوي والحريري.

إن تدريس اللغة العربية وفق هذه المداخل الثلاثة مجتمعه يمكن أن يحقق ما يلي:

١- تقديم المناشط العديدة التي تطلق السلوك الإبداعي لدى التلاميذ وتشجعهم على حرية التعبير حيث يقل التركيز على الحفظ وتصبح المعلومات قاعدة للفهم والتحليل والتطبيق وتنمية الفكر وذلك عن طريق:

- الاهتمام بالتعبير الشفوي الحر والموجه.

- احترام أفكار التلاميذ وتشجيعهم على التساؤل وإبداء الرأي.

- تشجيع التلاميذ على التعبير عن الفكرة الواحدة بأساليب لغوية وتعبيرية متنوعة.

- تقديم الأنشطة المتنوعة.

- الاهتمام بأساليب التعلم الذاتي والمستمر.

٢- إتاحة الفرص للتلاميذ للممارسة ومحاكاة النماذج اللغوية السليمة التي يتعرض لها، والتدريب والمران الموجه، وبالتالي فإنه على المعلم أن يحسن استخدام اللغة، ويتحدث أمام تلاميذه بلغة سليمة واضحة ونبره سارة لأن التلاميذ يحاكونه، ويكتسبون أساليبه، وطرائقه في التعبير والتفكير، وتكون لديهم عادات حسنة في التحدث واستخدام اللغة.

٣- النظر إلى كل تلميذ باعتباره كيانا مستقلاً له قدراته واستعداداته الخاصة، ووضع هذه القدرات في الاعتبار.

إن تفريد التعليم اللغوي يتطلب تنوع المستويات اللغوية المقدمة، كما يتطلب إضفاء شئ من المرونة على المنهج، والاهتمام بالمواد العلاجية، والمواد الإضافية، والأساليب التقنية.

٤- تحقيق النظرة الشاملة للمنهج اللغوى حيث إنه لا يقف - وفق هذه المداخل - عند حدود مجموعة المقررات، ولكنه يمتد ليشمل الحياة اللغوية التى يعيشها التلاميذ داخل الفصول وخارجها.

لمزيد من التفاصيل يمكنك الرجوع إلى:

١- فتحى على يونس ومحمود الناقه: أساسيات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٨ .

٢- فتحى على يونس: اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسه الابتدائية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٤ .

٣- حسن شحاته وآخران: تعليم اللغة العربية، ط ٩، القاهرة مطبعة إتش، ١٩٩٠ .

